

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة

أ.م.د إبراهيم محي ناصر

جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الصرفة - قسم الفيزياء

ملخص البحث:

تتمثل مشكلة البحث بقياس فاعلية المناهج التعليمية للجامعات العراقية مستوى التفكير الابداعي لطلبتها واستخدم الباحث المنهج الوصفي و اجري دراسة طولية تضمنت قياس التفكير الابداعي لطلبة كليات الطب والهندسة والعلوم في بداية دراستهم الجامعية وبعد اكمال الدراسة لإخضاع النتائج للمقارنات البعدية باستخدام تحليل التباين الذي اظهر وجود فروق دالة بين مجاميع البحث في متغير التفكير الابداعي وخرج البحث بمقترحات وتوصيات عدة .

الكلمات المفتاحية: المناهج التعليمية ، تفكير ابداعي ، طلبة الجامعة .

The Effectiveness of Pedagogic Curricula in the Creative Thinking of University Students: A Longitudinal Comparative Study

Assistant Prof. Dr Ibrahim Muheyi Nasser

Dept. of Physics, College of Education for Pure Sciences, University of Babylon

Abstract:

The research problem is to measure the effectiveness of the pedagogic curricula of Iraqi universities, the level of creative thinking for their students, and the researcher used the descriptive approach and conducted a longitudinal study that included measuring the creative thinking of students in the Colleges of Medicine, Engineering and Science at the beginning of their university studies and after completing the study to subject the results to dimensional comparisons using an analysis of variance that showed the presence of significant differences among groups in the variable creative thinking, the research came out with several suggestions and recommendations.

Key words: Pedagogic Curricula, Creative Thinking, University Students .

الفصل الاول

اولا: مشكلة البحث : تعد المناهج الدراسية هي الاداة التي تستعملها المؤسسات التربوية والتعليمية من اجل تحقيق اهدافها المنشودة ومن اجل تزويد الطلبة بمعلومات ومعارف وخبرات تؤهلهم لممارسة دورهم في المجتمع بعد التخرج . وتختلف الكليات من حيث مناهجها ومقرراتها ومفردات كل مقرر تبعا لتخصص الأقسام التي تتضمنها الكلية وبذلك تصبح مفردات ومكوناتها المقررات الدراسية وتبعا لهذا الاختلاف من اكثر العوامل التي تؤثر في تحصيل وذكاء وتفكير الطلبة الجامعيين لذا فان معظم الطلبة يتباينون في هذه المتغيرات الثلاث على الرغم من ان قبول الطلبة في الكليات ومن ثم تصنيفهم على الاقسام يخضع لدرجة معدلهم في المرحلة الاعدادية ولكن سرعان ما نجد تباينا في تحصيلهم الدراسي فور التحاقهم بالكليات ولما كان تحصيل الطلبة الجامعيين وذكائهم وتفكيرهم وانماطه المختلفة اذ اثبتت كثير من الدراسات ان العلاقة هي ارتباطية موجبة بين درجة التفكير والذكاء والتحصيل فلذلك لا بد من معرفة الدور الذي تؤديه المناهج الدراسية للجامعات العراقية في مستوى التفكير لطلبتها وهل هذه المقررات تساعد على نمو التفكير ام انها تساعد الطلبة وتشجعهم على الحفظ الاصم . ولذلك كان لا بد من اجراء دراسة طولية ممتدة لسنوات عدة للتعقب مستوى تفكير الطلبة في كليات مختلفة وبذلك تصبح مشكلة البحث الحالي هي في الاجابة عن التساؤل التالي. ما تأثير المناهج الدراسية في تنمية التفكير الابداعي لطلبة الكليات العراقية ؟

ثانيا: أهمية البحث : يحتل المنهج التربوي موقعا استراتيجيا حساسا في العملية التعليمية عندما يتم النظر الى التخطيط التربوي بمنظور الجودة والنوعية لأنه الترجمة العملية لأهداف التربية وخطتها واتجاهاتها في كل مجتمع فهو افضل مدخل وخير وسيلة لإصلاح التربية والتعليم وتجديدها وتطويرها بمفهومها الشامل وتكمن أهمية المنهج فيما يهيا من الخبرات المربية اللازمة لنمو المتعلمين وتكوين شخصياتهم في ضوء الفلسفة التربوية التي يتبناها المجتمع وبما يعكس السياسة التي تحددها فلسفة الدولة فالمنهج هو الميدان الذي به تحقق المدرسة الاهداف التربوية المنشودة وتعد المناهج الدراسية في كل بلد الوسيلة والاداة لتطبيق الفلسفة التربوية السائدة في ذلك البلد بما تتضمن تلك الفلسفة من اهداف لتكوين المواطنين الصالحين ولتحقيق الاهداف لا بد من اختيار وتنظيم عددا من الموضوعات التي توصف على انها المقررات الدراسية واصبح من المتعارف عليه ولدى كثير من المربين والمهتمين بالعملية التعليمية ان المناهج هي مجموعة من المواد الدراسية التي يتم وضعها من قبل متخصصين وعلى الطلبة الامام بها وحفظها وبالنظر لهذا المفهوم نجد ان التعريف التقليدي للمنهج والذي ساد لفترات طويلة وما زال يؤثر في تصور البعض لماهية المناهج ا لدراسية . (مرعي والحيلة، ٢٠٠٢: ٢٣)

ومع منتصف القرن العشرين شهدت الدول المتقدمة ثورات تكنولوجية وعلمية واجتماعية تطابت الانتقال من هذا المفهوم الضيق الى مفهوم اوسع للمنهج ومن التطورات الحديثة للمناهج الدراسية فهناك من

عرفها وتصورها على انه خبرات فقد اشار (كراج Krug ١٩٥٦) الى ان المنهج عبارة عن جميع الوسائل التي يتم تنفيذها في المدرسة من اجل تزويد الطلاب بالفرص المناسبة للمرور بالخبرات التعليمية المرغوب فيها . وفي عام ١٩٦٤ كتب المربي (دول Doll) قائلاً: لقد تغير تعريف المنهج المدرسي من مجموعة المواد الدراسية ومن محتوى المقرر الدراسي الى جميع الخبرات التي يتم تقديمها للمتعلمين تحت اشراف المدرسة او رعايتها او توجيهها . الا ان المربي والفيلسوف (جون ديوي) يرى ان المنهج المدرسي عبارة عن انماط من التفكير وركز المختصين والمربين في هذا الاتجاه من تعريف المنهج على انماط التفكير التأملي والتفكير الاستقصائي المنظم ودورها في المنهج المدرسي . ويذكر جون ديوي ان هنالك اشياء ضرورية للتفكير ومن ضمنها الموقف الحقيقي والصحيح للخبرة ووجود معلومات والقيام بملاحظات للتعامل مع المشكلة ومن ثم تقديم الحلول المقترحة للمشكلات التي تواجه الانسان ويذكر امكانية اختبار الافكار عن طريق التطبيق الفعلي لها لجعلها ذات معنى واضح من جهة وللكشف عن مدى صحتها او صدقها من جهة ثانية . (سعادة و ابراهيم ، ٢٠٠٤: ٣٤)

وبذلك اتجهت الدول المتقدمة لبناء وتصميم مناهجها بما يتلائم مع التعريفات الحديثة للمنهج واصبحت تلك المناهج الحديثة تلبى متطلبات المتعلمين من خلال تزويدهم بالخبرات والفرص المناسبة لنمو شخصياتهم من جميع الجوانب العقلية والجسمية والانفعالية كما طورت من مستوى تفكيرهم وذكائهم مما سمح لتلك الدول للوصول الى اعلى المراتب المتقدمة من خلال المناهج المدرسية . وعلى الرغم من الاهمية الكبيرة للمناهج المدرسية الا اننا نجد ان في بلدنا مازال البعض يركز على بناء وتصميمها على اساس مفردات ومواضيع دراسية ولكل المراحل الدراسية ويزداد الوضع سوءا عند الانتقال الى الدراسة في الجامعات حيث تصمم المناهج على شكل مفردات ومواضيع من دون النظر لأهميتها من حيث ما توفره من خبرات للطلبة كما لم تخطط بحيث تنمي تفكير وذكاء طلبة الجامعة ولذلك عمل الباحث على اجراء دراسة لبيان اثر المناهج في التفكير الابداعي الطلبة في الدراسة الجامعية وتتخلص اهمية البحث الحالي في النقاط الاتية :-

- ١- يعطي تصور للأساتذة الجامعيين عن فعالية المناهج المستخدمة في التعليم
- ٢- يقارن فعالية المناهج بين عدد من الكليات واثره في التفكير الابداعي لطلبتهم
- ٣- يساعد على تطوير المناهج المتبعة في بعض الكليات والانتقال الى المفهوم الحديث للمنهج ودوره في تنمية انماط التفكير .

ثالثاً: حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالاتي

١-مكانيا : الجامعات العراقية

٢- زمانيا : ٢٠١٤-٢٠١٨

٣- بشريا .: طلبة كليات (الطب ، الهندسة . العلوم)

رابعا :اهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى

١. التعرف على مستوى التفكير الابداعي لدى طلبة عينة البحث

٢. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير الإبداعي في ضوء متغير الزمن (التطبيق الأول والتطبيق الثاني)

٣. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير الإبداعي في ضوء متغير التخصص (طب و هندسة و علوم)

خامسا: فرضيتا البحث

١. لا يوجد فرق في الدلالة الاحصائية بين متوسط درجات الطلبة في التفكير الإبداعي لدى طلبة عينة البحث في التطبيق الاولي والبعدي لاختبار التفكير الابداعي .

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلبة في التفكير الإبداعي حسب متغير التخصص (طب و علوم و هندسة)

سادسا: تحديد مصطلحات البحث :

١-الفاعلية :عرفها كل من :

أ:قطامي وقطامي: قيام الفرد بما صح من الاعمال الصحيحة . (قطامي وقطامي ، ٢٠٠٠ : ٢٠)

ب:الدوري:القدرة او الكفاية التي يوصف فيها اداء طبقا لمعايير معدة مسبقا لتحقيق هدف او فعل معين . (الدوري، ٢٠٠٣:١٤)

ج: زيتون :القدرة على انجاز الاهداف او المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة والوصول اليها بأقصى حد ممكن. (زيتون ، ٢٠٠٩:٥٥) .

التعريف الاجرائي للفاعلية : مقدار التغيير التي تحدثه مناهج الكليات في التفكير الابداعي لطلبتها بعد اكمال الدراسة الجامعية .

٢- المناهج الدراسية : عرفها كل من

أ-سكندر :عملية تكنولوجية تتضمن مدخلات وعمليات ومخرجات تعليمية يتم بها تقويم فاعلية التعليم والتعلم بالمقاييس الكيفية للمدخلات والمخرجات . (Skinner ,1986:67)

ب:شين : الخبرات التربوية المخططة التي يمر بها الطلاب في المدرسة . (محمد ، ١٩٩٠ : ٨٤)

ج:ضمرة : جميع الخبرات التي يحصل عليها التلميذ وتخططها المدرسة سواء اكانت اكااديمية ام وجدانية عاطفية ام اجتماعية او رياضية . . (ضمرة ، ٢٠٠٢ : ٣٤).

التعريف الاجرائي للمناهج الدراسية : مجموعة مقررات تدرس لطلبة الجامعة على وفق وحدات وساعات محددة .

٣-التفكير الابداعي: عرفه كل من

أ. الحيلة : نشاط عقلي مركب ، وهاذف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول ، أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً. (الحيلة ، ٢٠٠٢ : ٥٤) .

ب . سعادة :الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية ، والموضوعية التي تؤدي إلى تحقيق نتائج جديد وذو قيمة من جانب الفرد ، او الجماعة . (سعادة ، ٢٠٠٣ : ٤٢)

ج. عرفه سايمونز وآخرون بأنه :- "نوع من التفكير يؤدي إلى ارتباطات ، و إمكانيات غير معترف بها سابقاً ، أو غير مألوفة سابقاً ، فهي تمثل الجدة ،والأصالة". .
(Simmons and others : 2003 : p17)

التعريف الاجرائي للتفكير الابداعي: هي استجابات افراد عينة البحث عن اختبار التفكير الابداعي والمقدرة بالدرجات .

٣: كليات الجامعات العراقية

يعرفها الباحث : مجموعة مؤسسات تعليمية يلتحق بها الطلبة بعد اكمالهم الدراسة الاعدادية يحصل المتخرج منها على شهادة البكالوريوس

الفصل الثاني

يتضمن الاطار النظري للبحث تناول مصطلحين هما (المنهج، التفكير الابداعي)

أولاً: المنهج المدرسي: كان اول ظهور لكلمة curriculum اي منهج في قاموس وبستر عام ١٨٥٦ وعرفها : انها مقرر دراسي خاصة في الجامعة اما طبعة عام ١٩٥٥ من هذا القاموس فتقول بان المقرر ينبغي ان يؤدي الى الحصول على درجة علمية كما اضيف تعريف اخر للمنهج في هذه الطبعة يقول : بان المنهج هو مجموعة المقررات التي يقدمها معهد تربوي . (عميرة ، ١٩٩١ :٥٦)

ويتم تنظيم مكونات المنهج وعناصره بمخطط تصميمي يمثل دليل يصف ترتيباً معيناً لكل العوامل التي توجه التدريس نحو مخرجات معينة ويطلق احيانا على التخطيط التصميمي للمنهج اسم تنظيم المنهج ويقصد بمكونات المنهج ، الاهداف والمحتوى ونشاطات التعليم والتقييم . (Good, ١٩٧٣:٦٨)

والمخطط التنظيمي للمنهج يتضمن النظر في طبيعة كل مكون من هذه المكونات والنمط الذي يتم به جمع هذه المكونات معا في منهج موحد . ويرى روبرت زايس "ان المخطط التصميمي للمنهج يشير الى اسم كينونة اي اسم شيء وليس الى عملية. (Zais, 1976, 35)

وغالبا ما تتمثل الملامح الرئيسية للمخطط التصميمي للمنهج في نمط تنظيم محتواه ولهذا تشير الاسماء التي تطلق على التنظيمات المختلفة للمناهج الى تنظيمات المحتوى ومن هذه ، منهج المواد الدراسية المنفصلة وهو المتبع في الجامعات العراقية . ويعد هذا النوع من اقدم المناهج واولها شيوعا وتعود اصوله الى مدارس الاغريق القدماء وتركز مناهج المواد الدراسية على المعرفة بثتى فروعها وانواعها وما تتضمنه من معلومات ومفاهيم وقواعد وقوانين وتمثل هذه المعرفة في واقع الامر جزءا هاما من التراث الثقافي للبشرية وهي تدرس للطلبة في صورة مواد دراسية ومن هنا اشتقت هذه المناهج اسمها (مناهج المواد الدراسية) (عميرة ، ١٩٩٠) يقوم هذا المنهج على اساس ان يضم منهج المدرسة عددا من المواد تحوي كل منها حقائق ومفاهيم منسجمة ومتألفة في نطاق تخصص واحد والتخصص هو احد اقسام البحث العلمي والى هذه المواد النظرية بدأت تضاف منذ القرن التاسع عشر الى المنهج مواد (عملية) وكل مادة لها منطقتها الخاص ودراسة حقائقها تكشف عن هذا المنطق فيستوعبه المتعلم ويطبقه وكل مادة لها تركيبها وطرائقها واساسياتها التي تدرب جانبا من العقل (او ملكة من ملكاته) وبهذا ينظم العقل تنظيما يساعد على التعامل مع مشكلات الحياة المختلفة وكل مادة تسهم في كشف الغطاء عن احد جوانب العالم الذي نعيش فيه والقاء الضوء على زاوية معينة منه فاذا ضم منهج المدرسة المواد المناسبة ساعد هذا الطلبة على تكوين نظرة متوازنة الى هذا العالم . (علي وعبود ٢٠١٢:١٢)

ثانيا: التفكير الابداعي:-

والتفكير الإبداعي هو احد مستويات التفكير المختلفة ، إذ يتميز بأنه معقد ، ومن منطلق ان الابداع يعني إمكانية أن يحقق الفرد شيئاً مألوفاً من شيء غير مألوف، وان يحول المألوف إلى شيء غير مألوف. فقد أورد المتخصصون في ميدان التربية وعلم النفس تعريفات عدة لمفهوم التفكير الإبداعي واول من تكلم عنه هم (نيوبيل وشاو وسايمون) حيث عرفوه بذلك الشكل الرفيع من أشكال السلوك الذي يظهر عند حل المشكلات. (سعادة ، ٢٠٠٣ : ٢٦٠)

خصائص التفكير للإبداعي:

١. الحساسية المرهفة لإدراك ما تتطوي عليه مواقف الحياة المختلفة من ثغرات،
 ٢. إن رؤية المبدع للثغرات على هذا النحو قد لا يشاركه فيها احد ممن يحيطون به.
 ٣. هنالك عناصر وجدانية قيمة تتألف حول مشاعر الرغبة والمفاضلة.
 ٤. عناصر دافعية تشير الى التوجه الواجب للفعل.
- وتأسيساً على ما تقدم نقول إن التفكير الإبداعي عملية ينتج عنها حلول، أو أفكار تخرج عن الإطار المعرفي للفرد سواء بالنسبة للمعلومات التي يفكر فيها، أم للمعلومات السائدة في البيئة وذلك بهدف ظهور الجديد من الأفكار. (إبراهيم ، ٢٠٠٥ : ٢٥٨)

وتؤكد معظم الدراسات التربوية والأبحاث العلمية أن التفكير الإبداعي يمكن تدميته عند الطالب وذلك من خلال :

١. الأساليب التي تستخدم التجربة والبحث العلمي.
 ٢. الأساليب التي تستخدم المختبرات و المراجع العلمية الموثوقة للوصول إلى الحقيقة .
 ٣. الاهتمام بكيفية حصول الطالب على المادة أكثر من الاهتمام بالمادة نفسها .
 ٤. الاهتمام بطرق التعلم الذاتي .
 ٥. استخدام الاستقصاء في توليد الأفكار والمعارف .(هويدي ، ٢٠٠٤ : ٢٢٣)
- ولكن قد نجد من يسأل حول أهمية الإبداع لدى الطلبة ، وان نسبة المبدعين من الطلبة لا يزيد على ٢% ومن ثم توجيه رعاية خاصة لهذا العدد فيه مضيعة للجهد والوقت والمال و الأجدى من ذلك التركيز على الذكاء العام والتحصيل الدراسي ، فنجيب ان الاستعدادات الإبداعية موجودة عند جميع الناس بمستويات مختلفة وان تدميتها يمكن أن تتحقق من خلال تدريب الأفراد على المهارات الإبداعية . (إبراهيم ، ٢٠٠٥ : ١٨٣)

ب: مهارات التفكير الإبداعي.

١. مهارة الطلاقة : هي القدرة على إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار والصور والتعبيرات الملائمة في وحدة زمنية محددة . وتتخذ مقاييس القدرة على الطلاقة أشكالاً عدة منها سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد ومنها التصنيف السريع للكلمات في فئات خاصة ، أو تصنيف الأفكار بحسب متطلبات معينة وتتمثل أهمية تدريس الطلاقة في أنها تساعد الأفراد في الانتقال بيسر وسهولة من الذاكرة طويلة المدى إلى الأفكار ذات العلاقة

بالموضوع المطروح للبحث أو الدراسة . وعليه سيكون الطالب قادراً على أن يولد استجابات عديدة تناسب بسرعة وتكون ذات علاقة بموضوع . (سعادة، ٢٠٠٣: ٢٧٦)

٢. مهارة المرونة : القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادةً ، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير، أو متطلبات الموقف بمعنى انه إذا طلب من شخص أن يذكر أكبر عدد من الاستعمالات المختلفة لشيء ما فهو ينتقل في تفكيره من استخدام إلى آخر ، ومن فكرة إلى أخرى .

٣. مهارة الأصالة : القدرة على إنتاج أفكار أو أشكال أو صور جديدة ومتميزة و فريدة فكل أسلوب جديد ومناسب ويحقق الغرض هو في الحقيقة سلوكٌ إبداعيٌ أصيلٌ ، والفكرة تكون جديدة إذا لم تكن موجودة من قبل ، أي أن أحداً لم يفكر فيها قبل صاحبها. (عويس ، ٢٠٠٣ : ٤٠)

النظريات التي فسرت الابداع.

١. النظرية السلوكية : يرى السلوكيون أن السلوك الإنساني في جوهره يتمثل في تكوين علاقات أو ارتباطات بين المثيرات والاستجابات وفي ضوء ذلك فان الفرد لديه القدرة على تنفيذ استجابة مبدعة بناء على تعزيز أو إحباط الاداءات المبدعة لديه . (أبو طالب ، ١٩٩٥ : ٨٥).

٢.نظرية التحليل النفسي : يرى أصحاب هذه النظرية أن الإبداع محصلة تفاعل ثلاثة متغيرات للشخصية هي (الأنا و الأنا العليا و الهو) وأن تحقيق الإبداع يأتي بكبت الأنا كي تبرز على السطح محتويات اللاشعور أو ما قبل الشعور والتفكير الإبداعي عند فرويد يمثل مظهراً هروبياً من الواقع الى حياة وهمية للتعبير عن العقد المكبوتة و المحتويات اللاشعورية المرفوضة ويرى أن المبدع شخص يرفض النمو والنضج والتعامل مع الحياة الواقعية ، ويفضل الاستمرار في الإشباع الخيالي لمحتويات النفس اللاشعورية مستخدماً الإعلاء. (عبيد ، ٢٠٠٠ : ٩٠)

٣. النظرية المعرفية : يهتم أصحاب هذه النظرية بالطرائق التي تدرك بها الأشياء ، ويمثل الإبداع على وفق هذه النظرية طرائق الحصول على المعلومات ودمجها لغرض البحث عن الحلول الأكثر كفاية . ويرى جانبيه أن الخبرة عندما تقدم سهلة ومبسطة تتيح الفرص المختلفة أمام الأشخاص ليقوموا بعمليات ذهنية

مختلفة ، وذلك يمكن ان يستثير قدرات التفكير الإبداعي ويحثهم على إدارة فهمهم واستيعابهم للخبرات بطرق فردية إبداعية تناسب تمثيلاتهم . (قطامي وآخرون ، ١٩٩٥ : ٣٢٥) .

٤. **النظرية العاملية** : يعد سبيرمان رائد نظرية التحليل العاملية ، ومن رواد النظرية العاملية في الإبداع ، إذ يفسر الإبداع في ضوء العامل العقلي العام الذي يطلق عليه (الذكاء) ، و يتحدث عن الإبداع في ضوء الذكاء بوصفه عامل عقلي عام (إدراك العلاقات ، واستنباط المتعلقات) .

أما جلفورد فيرى أن الإبداع يتحدد من خلال القدرات الإبداعية التي تتألف من (٣٠) قدرة . أي أنها تشكل سدس قدرات الإنسان العقلية التي مجموعها (١٨٠) قدرة عقلية. (هويدي ، ٢٠٠٤ : ١٧٦) .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث : يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة كليات (الطب ، الهندسة ، العلوم) في الجامعات العراقية والذين التحقوا بالجامعة للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ واكملوا دراستهم في العام الدراسي ٢٠١٧ - ٢٠١٨ .

ثانيا عينة البحث : لكون البحث يشمل مجتمع كبير فقد اختار الباحث بالطريقة العشوائية البسيطة عشرين من الطلبة من كل كلية من كليات مجتمع البحث وبواقع (١٠) طلاب (١٠) طالبات ليصبح مجموع العينة الكلية (٦٠) طالب وطالبة سوف يخضعون لاختبار التفكير الابداعي عند التحاقهم بالجامعة وعند اكمالهم للدراسة .

ثالثا: اداة البحث : تمثلت اداة البحث باختبار التفكير الابداعي المعد من قبل تورانس والمعرب من قبل سيد خيرالله عام ١٩٨٣ والذي يتناسب والمرحلة العمرية كما وتم عرض فقراته على المختصين والخبراء للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس وللتأكد من الصياغة العلمية الصحيحة لفقراته وتم حساب ثباته باستخدام طريقة اعادة الاختبار وتبين انه يتمتع بصدق وثبات ويمكن الاعتماد على نتائجه في اغراض البحوث والدراسات.

رابعا: تكافؤ مجاميع البحث : لما كان هدف البحث قياس اثر المناهج في التفكير الابداعي كان لا بد من ان تجري تكافؤ بين المجاميع الخاضعة للبحث للتأكد من عدم اختلافهم في هذه الخاصية عند التحاقهم بالكليات في بداية العام الدراسي للمرحلة الاولى اذ قام الباحث في البداية وعند التحاق الطلبة بكلياتهم وقبل خضوعهم الى المناهج التربوية بإخضاع الطلبة لاختبار التفكير الابداعي ولذلك للتأكد من عدم وجود فروق دالة احصائيا بين مجاميع البحث في هذا المتغير الاساس اذ طبق الاختبار على العينة المكونة من (٦٠) من الطلبة في بداية العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ . كما شمل التكافؤ متغيرات اخرى مثل العمر الزمني اذ تم الحصول على اعمارهم من البطاقات المدرسية وتم حسابها بالأشهر وكذلك تم اخضاعهم لاختبار رافن للذكاء

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

وتصحيحه والحصول على الدرجات التي تم التعامل معها احصائيا باستخدام تحليل التباين و تم حساب قيمة (ف) المحسوبة لمقارنتها مع قيمتها الجدولية والجدول التالي يوضح نتائج تحليل التباين لمتغيرات التكافؤ.

جدول (١)

القيمة الفائية المحسوبة والجدولية لمتغيرات (التفكير الابداعي ،العمر الزمني ، الذكاء)

طلبة الكليات	التفكير الابداعي	العمر الزمني	الذكاء	قيمة(ف) الجدولية	الدلالة الاحصائية عند ٠,٠٥
الطب (٢٠)	0,88	0,14	1,88	2,53	غير دال
الهندسة (٢٠)					
العلوم (٢٠)					

بالرجوع للجدول السابق نلاحظ ان القيمة الفائية المحسوبة لمتغيرات التفكير الابداعي والعمر الزمني و الذكاء قد بلغت (٠,٨٨) و (١,٤) و (١,٨٨) على التوالي وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية اي ان الفرق غير دال احصائيا مما يعني عدم وجود فروق بين مجاميع البحث في هذه المتغيرات قبل دراستهم الجامعية وقبل التحاقهم وخضوعهم لأي من المناهج الدراسية التي تدرس في كلياتهم خلال سنوات الدراسة ولحين تخرجهم من كلياتهم . وبعد هذا الاجراء بدا الطلبة بالدراسة في كلياتهم وتمت عملية الاتصال بهم والتواصل معهم واخبارهم بانهم يخضعون لفترة من البحث تنتهي مع نهاية دراستهم الجامعية كما تم اخذ الاذن من الكليات والاقسام التي يدرسون فيها وبعد وصولهم للسنة الاخيرة من دراستهم الجامعية وقبل التخرج بشهرين تم الاتفاق معهم على موعد لتطبيق اختبار التفكير الابداعي وللمرة الثانية لمعرفة مقدار فعالية المناهج التي خضعوا لها خلال دراستهم الجامعية وقد تم تطبيق الاختبار وتصحيحه حسب التعليمات الخاصة بمفتاح التصحيح وستعرض النتائج بالفصل الرابع من البحث .

خامسا : الوسائل الاحصائية: استعمل الباحث تحليل التباين الاحادي وبرنامج (spss)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها :

بعد تطبيق اختبار التفكير الابداعي على عينة البحث في السنة الاخيرة من دراستهم الجامعية تم تصحيحه ومعالجة النتائج بالوسائل الاحصائية

اولا: النتائج المتعلقة بالهدف الاول:

بلغ متوسط درجات الطلبة عموما في اختبار التفكير الابداعي الاول (١١٤.٥٤) وبانحراف معياري قدره (٤٨.٩٤) ، اما متوسط درجات الطلبة في اختبار التفكير الابداعي الثاني فقد بلغ (١٢٠.٤) وبانحراف معياري قدره (٣١.٦٥) وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين التطبيقين للاختبار ظهر ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٣.٤٨) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٥٦) وهذا يدل على تفوق الطلبة في التفكير الابداعي في التطبيق الثاني

ثانيا: النتائج المتعلقة بالهدف الثاني:

١. بلغ متوسط درجات طلبة كلية الطب في اختبار التفكير الابداعي الاول (١١١.١٢) وبانحراف معياري قدره (٤٥.٧٨) ، اما متوسط درجات الطلبة في اختبار التفكير الابداعي الثاني فقد بلغ (١٠١.١) وبانحراف معياري قدره (٦٥.٣٤) وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين التطبيقين للاختبار ظهر ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٤.٢٢) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٥٦) وهذا يدل على تفوق الطلبة في التفكير الابداعي في التطبيق الأول .

٢. بلغ متوسط درجات طلبة كلية الهندسة في اختبار التفكير الابداعي الاول (١٠١.٣) وبانحراف معياري قدره (٤٨.٤) ، اما متوسط درجات الطلبة في اختبار التفكير الابداعي الثاني فقد بلغ (١٣٩.٢) وبانحراف معياري قدره (٥٥.٤٦) وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين التطبيقين للاختبار ظهر ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٤.٢٢) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٥٦) وهذا يدل على تفوق الطلبة في التفكير الابداعي في التطبيق الثاني .

٣. بلغ متوسط درجات طلبة كلية العلوم في اختبار التفكير الابداعي الاول (١١٤.٦) وبانحراف معياري قدره (٥٥.٣٤) ، اما متوسط درجات الطلبة في اختبار التفكير الابداعي الثاني فقد بلغ (١٢١) وبانحراف معياري قدره (٥٥.٢٢) وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين التطبيقين للاختبار ظهر ان الفرق دالا احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) اذ

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

كانت القيمة التائية المحسوبة (٤.٢٢) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٥٦) وهذا يدل على تفوق الطلبة في التفكير الابداعي في التطبيق الثاني .

ثالثا: النتائج المتعلقة بالهدف الثالث:

بعد مضي أربع سنوات تم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي على الطلبة عينة البحث في الكليات الثلاث ولمعرفة اي المجاميع كانت أفضل في التفكير الإبداعي استعمل الباحث تحليل التباين الأحادي فتوصل الى النتائج الآتية:

جدول (٣)

القيمة الفائية المحسوبة والجدولية لمتغير التفكير الابتكاري لمجاميع البحث عند تخرج الطلبة من الكليات

طلبة الكليات	قيمة (ف) المحسوبة للتفكير الابتكاري	قيمة (ف) جدولية	الدلالة الاحصائية عند ٠,٠٥
الطب (٢٠)	16,44	2,53	دال
الهندسة (٢٠)			
العلوم (٢٠)			

بالرجوع للجدول السابق نلاحظ ان هنالك فروقا دالة احصائية اذ ان القيمة الفائية المحسوبة البالغة (١٦,٤٤) اكبر من الجدولية البالغة (٢,٥٣) وهذا يعني اختلافهم في هذه السمة المقاسة بواسطة الاختبار ولمعرفة الفروق لصالح اي من مجاميع البحث فقد تم استخدام الوسيلة الاحصائية شيفيه لمعرفة ترتيب مجاميع البحث وفقا لدرجاتهم على اختبار التفكير الابداعي والجدول التالي يوضح تلك المقارنات باختبار شيفيه .

جدول (4)

نتائج اختبار شيفيه للمتوسطات الحسابية لمجاميع البحث

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

المتوسط الحسابي لدرجات التفكير الإبداعي	المقارنة	قيمة ف المحسوبة	قيمة ف الجدولية	الدلالة الاحصائية
الطب ١٠١.١	الطب الهندسة	٦.٠٢٠	٢.٢٣	لصالح كلية الهندسة
الهندسة ١٣٩.٢	الطب العلوم	٣.٢٢٤	٢.٢٣	لصالح كلية العلوم
العلوم ١٢١				

العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان ٢٠٢١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

بالرجوع الى نتائج الجدول السابق وفقا لنتائج اختبار شيفية لدرجات عينة البحث على اختبار الذكاء الابداعي تبين ان عينة طلبة البحث من كلية الهندسة قد حصلوا اعلى درجات التفكير الابداعي عند اجاباتهم عن فقرات الاختبار ثم يليهم طلبة كلية العلوم في المركز الثاني ونجد طلبة كلية الطب قد حصلوا على اقل معدل من الدرجات في اختبار التفكير الابداعي ويمكن تفسير ذلك بالاتي .

تفسير النتائج :يمكن تفسير النتائج التي توصل اليها الباحث بالنقاط الاتية :-

١-حصول طلبة كلية الهندسة على المرتبة الاولى في مقياس التفكير الابداعي يعود الى التأثير الايجابي للمناهج الدراسية التي يخضع لها الطلبة حيث انها تتكون من مفردات ذات طابع رياضي وتتطلب تفكير منطقي مما جعل تفكير الطلبة يتطور ويزداد وينتظم بصورة منطقية فساعدتهم ذلك في الحصول على اجابات صحيحة عن اختبار التفكير الابداعي مما يجعلهم متفوقين على مجاميع البحث من حيث هذه الخاصية وهذا يعود بالطبع بسبب فعالية البرامج التعليمية التي يخضعون اليها وفي مقدمتها المناهج الدراسية .

٢-حصل طلاب كلية العلوم على المرتبة الثانية لكونهم ينتمون الى اقسام الفيزياء والكيمياء وهم يخضعون لمقررات علمية وذات طابع رياضي ينمي القدرة على التفكير وتنمي الذكاء وان النجاح فيها يتطلب المرونة والتفكير والوصول الى فهم واستيعاب تلك المفردات مما جعل ذكائهم وانماط تفكيرهم ومنها التفكير الابداعي ينمو ويزداد بصورة اكثر من طلبة كلية الطب.

٣- نجد ان طلبة كلية الطب في المركز الاخير بالرغم من انهم قد حصلوا على اعلى درجات في الاختبار التحصيلي للمرحلة الإعدادية وحصولهم على اعلى المعدلات التي اهلتهم للالتحاق بكلية الطب الا ان المناهج الدراسية التي خضعوا لها خلال فترة دراستهم الجامعية لم تساعدهم في تطوير انماط التفكير لكونها مناهج دراسية تتكون من مجموعة من المفردات التي تتطلب منهم الحفظ الاصم والتذكر فيما بعد وخلال سنوات من

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

ممارسة هذا النوع من النشاط العقلي نجد ان مستوى التفكير الابداعي لديهم قد انخفض عن اقرانهم في الكليات العلمية الاخرى

رابعاً: التوصيات : اعتماداً على النتائج التي حصل عليها الباحث فقد اوصى بالاتي :-

١- تطوير المناهج الجامعية وتحديثها بما يتلاءم مع الفكر التربوي الحديث والنظرة الحديثة للمناهج

٢- الانتقال من المفهوم الضيق للمنهج على انه مادة دراسية الى مناهج قائمة على الخبرة او على مناهج تجعل من التفكير التأملي والاستقصائي والابداعي هدفا لها وتعمل على وضع برامج ومفردات تنمي التفكير والاستيعاب والذكاء والقدرات العقلية .

٣- اشراك اساتذة الكليات بورشات عمل ودورات حول المناهج الدراسية وانواعها وكيفية تخطيطها وتنظيمها وتنفيذها لكي يطلع معظم اساتذة الجامعة على المفهوم الحديث للمنهج والتخلي عن مناهج المواد الدراسية القائمة على الحفظ الاصم للمفردات والمواد الدراسية .

٤- تطوير التقويم والاختبارات الجامعية لتقيس مستويات اعلى من التذكر والانتقال الى التقويم البديل الذي يقيس قدرات عقلية اعلى ويعتمد في وضع الدرجات على عوامل اخرى وتنوع طرائقه التقويم المستخدمة في الجامعات لكون التقويم وسيلة للتطوير في مجال المناهج الدراسية

خامساً المقترحات : استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء الدراسات الاتية :-

١-دراسة تقويمية لمناهج الدراسية لبعض الكليات الانسانية

٢-دراسة اثر المناهج الدراسية في ذكاء طلبة الكليات

٣-فعالية المناهج الدراسية في المرونة الفكرية والابداع

المصادر

١-أبراهيم ، مجدي عزيز ، ٢٠٠٥. المنهج التربوي وتعليم التفكير ، عالم الكتب للنشر ، والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، مصر .

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

- ٢- أبو طالب ، صابر وآخرون ١٩٩٥. الإبداع والتفكير الإبداعي . منشورات جامعة القدس، المفتوحة ، عمان، الأردن .
- ٣- الحيلة، محمد محمود. ٢٠٠٢ . تكنولوجيا التعليم من أجل التفكير بين القول والممارسة ، ، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة ، عمان الأردن .
- ٤- الدوري ، وصال محمد (٢٠٠٣)،فاعلية برنامج علاجي سلوكي معرفي في الصحة النفسية للطلاب الموهوبين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد .
- ٥- زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٩)،التدريس نماذجه ومهاراته ،ط١، عالم الكتب ،القاهرة .
- ٦-سعادة ، جودت أحمد ٢٠٠٣. تدريس مهارات التفكير ، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .
- ٧-سعادة جودت و ابراهيم عبدالله ،٢٠٠٤:المنهج المدرسي المعاصر ، دار الفكر ، عمان.
- ٨-ضمره ، عزمي احمد ،٢٠٠٢: تحليل المناهج وتقييمها ونقدها ،ط١، الوراق للنشر والتوزيع ، الاردن
- ٩- عبيد، ماجد عبد السلام.٢٠٠٠. تربية الموهوبين والمتفوقين، دار صفاء للطباعة والنشر ، عمان-الأردن.
- ١٠-علي محسن عطية وعبود سعد مطر ،٢٠١٢:الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج الدراسية ،المؤسسة الحديثة للكتاب، ط١، لبنان .
- ١١-عميرة ، ابراهيم بسيوني ،١٩٩١: المنهج وعناصره ، دار المعارف ،ط٣، مصر
- ١٢-عويس، عفاف احمد٢٠٠٣. سيكولوجية الإبداع عند الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان-الأردن ، ط١ .
- ١٣-قطامي ، نايفة ، وآخرون١٩٩٥ . التفكير الإبداعي، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان-الأردن .
- ١٤-قطامي يوسف و وقطامي نايفة(٢٠٠٠)،سيكولوجية التعلم الصفي،دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٥-محمد مجيد مهدي ، ١٩٩٠:المنهج وتطبيقاته التربوية، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل.

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

١٦-مرعي ، توفيق احمد و الحيلة ، محمد محمود ، ٢٠٠٢: المناهج التربوية الحديثة ، مفاهيمها وعناصرها
واسسها وعملياتها ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط٣، عمان ، الاردن ،

١٧ هويدي ، زيد ، ٢٠٠٤ . الإبداع ، ماهيته-اكتشافه-تتميته ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات .

18-Carter,V.Good (ed) dictionary of education(New York):Me graw hill book
Co, 1973.

19-Robert S.Zais,Carriculum prin ciple and foundations (New York),Harper
and row,1976.

20-. Simmons, Bora and others . Environmental Education materials ,

Guide lines for Excellence work book , bridging theory and practice , north American
Association (ERIC)2003.

21- Skinner B.F,the Technology of Teaching New York :Appelton century
croffs.1986 .

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

ت	اسم الخبير ودرجته العلمية	التخصص و مكان العمل	نوع الاستشارة		
			1	2	3
1	أ.د احمد عبد المحسن كاظم	ط .ت جامعة ميسان	*	*	*
2	أ.د نجم عبد الله غالي	ط .ت جامعة ميسان	*	*	*
3	أ.د صلاح خليفة خدادة	ط.ت جامعة البصرة	*	*	*
4	أ.د سلام ناجي باقر	ط.ت جامعة ميسان	*	*	*
5	أ.م.د امجد عبد الرزاق	ط.ت جامعة البصرة	*	*	*
6	أ.م.د ايهاب ابراهيم زيدان	ط.ت جامعة بابل	*	*	*
7	أ.د.م حردان احمد حردان	ط.ت جامعة سومر	*	*	*
8	أ.د.م مدين نوري طلاك	علم النفس جامعة بابل	*	*	
9	أ.م.د ميساء حمزة عبد	ط.ت جامعة البصرة	*		
10	أ.م.د نبيل كاظم نهير	ط.ت جامعة البصرة	*	*	

طبيعة الاستشارة : ١:صدق الاختبار ٢:ثبات المقياس ٣:فقرات المقياس

ملحق (٢)

درجات تكافؤ مجاميع البحث قبل الدراسة الجامعية

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

ت	كلية العلوم			كلية الهندسة			كلية الطب		
	العمر الزماني	الذكاء	التفكير الابتكاري	العمر الزماني	الذكاء	التفكير الابتكاري	العمر الزماني	الذكاء	التفكير الابتكاري
1	217	22	99	214	25	137	218	21	75
2	215	16	104	217	27	126	219	20	108
3	214	22	130	221	27	110	216	21	100
4	215	17	93	217	27	90	217	24	83
5	216	22	101	215	28	87	216	26	84
6	217	23	75	217	26	98	216	24	117
7	218	18	108	219	22	65	217	18	87
8	221	22	100	215	18	76	222	21	57
9	216	25	83	217	19	93	218	21	144
10	217	25	84	219	26	118	219	22	111
11	218	26	147	220	24	89	218	23	113
12	219	27	117	221	23	58	219	23	58
13	219	22	87	216	22	131	216	24	112
14	215	20	57	218	17	93	215	20	137
15	216	21	144	216	19	92	217	21	126
16	218	17	111	217	22	128	218	18	110
17	219	19	113	215	23	101	216	26	90

العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان ٢٠٢١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

87	19	215	110	24	218	117	22	219	18
113	22	215	89	21	215	147	21	217	19
58	21	217	58	22	218	117	22	220	20

ملحق (٣)

درجات مجاميع البحث في اختبار التفكير الابتكاري بعد الدراسة الجامعية

كلية الطب					كلية الهندسة					كلية العلوم				ت
مج	ص	م	ط	ت	مج	ص	م	ط	ت	مج	ص	م	ط	
72	7	31	34	1	117	7	32	78	1	69	3	30	36	1
78	8	25	45	2	161	2	54	105	2	112	0	65	47	2
95	4	19	72	3	178	9	56	113	3	96	0	38	58	3
113	2	42	69	4	118	11	34	73	4	142	0	62	80	4
114	0	48	66	5	128	3	43	82	5	119	6	44	69	5
115	4	25	86	6	155	14	40	101	6	163	2	72	89	6
111	0	15	96	7	165	7	38	120	7	131	3	54	74	7
126	0	40	86	8	161	0	54	107	8	108	0	28	80	8
127	0	20	107	9	142	0	44	98	9	110	0	35	75	9
142	0	44	98	10	121	3	33	85	10	105	1	33	71	10
103	3	12	88	11	134	2	73	59	11	119	5	38	76	11
92	2	31	59	12	165	33	42	90	12	130	0	34	96	12

فاعلية المناهج التعليمية في التفكير الإبداعي لطلبة الجامعة دراسة طولية مقارنة –

81	1	13	67	13	92	6	25	61	13	123	8	29	86	13
92	6	25	61	14	125	22	21	82	14	125	4	49	72	14
63	0	21	42	15	142	12	42	88	15	113	2	42	69	15
92	2	32	58	16	140	15	50	75	16	114	0	48	66	16
92	0	42	50	17	115	0	40	75	17	141	0	55	86	17
105	7	42	56	18	158	3	55	100	18	152	0	56	96	18
80	14	35	31	19	129	2	31	96	19	126	0	40	86	19
129	2	31	96	20	139	15	39	85	20	125	4	48	73	20

• ط: مهارة الطلاقة م: مهارة المرونة ص: مهارة الاصاله

العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان ٢٠٢١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية